Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ألح النفسانيون على الخطورة البالغة التى تمثلها هذه المرحلة من عمر الطفل. وعلى هذا الأساس ينبغى أن نتعامل معها، وأن نراعى خصائصها ونحن "نحكى" له القصص أو نساعده على قراءتها. إن الخيال الحاد الذى يميز هذه المرحلة، والقدرة على إسباغ ألوان واقعية على المتخيل والمتوهم، تستحق أن نفكر فيها ونحن نعد القصص المناسبة، **على أن إشباع الخيال، وإرضاء قدرة إحلال شىء فى مكان شىء آخر لها محاذير حتى لا نبنى ركناً ونهدم أساساً، ولا نرضى حاسة ونقتل إحساساً، إذ لا يناسب هذه المرحلة أن نثير الشعور بالخوف والقلق وتوقع الخطر من المجهول، من خلال قصص السحرة والغول والعفاريت، أو قصص الجريمة واللصوص، أو تصوير الفواجع والحوادث المؤلمة كالحريق والغرق وضلال الطريق فى البحار أو الصحراء مثلاً. وقد تكون النغمة المناسبة هنا هى القصص على لسان الحيوان**، والقصص التى تؤكد الذات من خلال التغلب على المصاعب، وينتهى فيها "البطل" إلى تحقيق النجاح. إن النوع الأول يرضى خياله الحاد، ويرضى تطلعه المبكر إلى طلب الخبرة الاجتماعية، إذ تأخذ الحيوانات أماكن البشر، وأوصافهم، وطباعهم بين الخير والشر [1]، ويساند النوع الآخر إحساس الطفل بذاته، وما يتمناه لنفسه من نجاح، إذ أنه يحل فى إهاب بطل القصة [2]. ومن المناسب أيضاً تقديم القصص الفكاهية التى تقوم على مقارنة أو خطأ غير مقصود.

إن الطفل فى هذه المرحلة يتلقى القصة بخياله، وبأذنيه أيضاً، ولهذا فإن صياغة القصة فى نشيد موزون، فى إيقاعات واضحة ومتقاربة، أو سجع بعض العبارات، أو اختيار الأسماء الطريفة، مما يثير فى القصة حيوية تجذب انتباه الطفل، وتضاعف متعته، وقدرته على ترديدها.

---

(١) يستند انجذاب الطفل (والإنسان بعامة) إلى قصص الحيوان إلى الإحساس بوحدة المخلوقات، وإلى تجانس الطفولة بين الإنسان والحيوان، وإلى معتقدات ضاربة فى القدم بأن الحيوان ينطوى على أسرار، حتى قدسته بعض العقائد وعبدته.

(٢) وهنا ينبغى مراعاة التنويع بين قصص أبطالها ذكور، وبعضها أطفال إناث، لأنه حتى فى هذه المرحلة المبكرة جداً يتطلع كل من النوعين إلى تحقيق ذاته الخاصة، مع وجود مساحة مشتركة بالطبع.